(182) القراءة، والحجة: قرأ نافع، وأبوبكر، عن عاصم: مدخلا - بفتح الميم - الباقون بضمها، وهو الاقوى، لانه من ادخلوا والآخر جائز، لان فيه معنى: فيدخلون، وليس كقول الشاعر: الحمد ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا (1) ويروى بفتح الميم فيهما، أنشده البلخي في البيت، لانه ليس فيه فعل، ولكن قد حكي بالفتح على التشبيه بالاول، ويحتمل أن يكون من قرأ بفتح الميم أراد: مكانا كريما، كما قال: " ومقام كريم " (2) وقرأ المفضل، عن عاصم " يكفر " " ويدخلكم " بالياء فيهما، الباقون بالنون، وهوالاجود، لانه وعد على وجه الاستئناف، فالاحسن ألا يعلق بالاول من جهة ضمير الغائب، واختاره الاخفش، ومن قرأ بالياء رده إلى ذكر ا في قوله: " إن ا كان بكم رحيما ". المعنى: والمعاصي وإن كانت كلها عندنا كبائر، من حيث كانت معصية تعالى، فانا نقول: إن بعضها أكبر من بعض، ففيها إذا كبير بالاضافة إلى ماهو أصغر منه. وقال ابن عباس: كلما نهى ا عنه فهو كبير. وقال سعيد بن جبير: كلما أوعدا عليه النار فهو كبير، ومثله قال أبوالعالية، ومجاهد، والضحاك. وعند المعتزلة أن كل معصية توعدا تعالى عليها بالعقاب، أو ثبت ذلك عن النبي (صلى ا عليه وآله) أو كان بمنزلة ذلك، أو أكبر منه، فهو كبير، وما ليس ذلك حكمه فانه يجوز أن يكون صغيرا، ويجوز أن يكون كبيرا، ولايجوز أن يعين ا الصغائر، لان في تعيينها الاغراء بفعلها، فمن المعاصي المقطوع على كونها كبائر: قذف المحصنات:

_____ (1) قائله أمية بن أبي الصلت. ديوانه: 62 ومعاني القرآن للقراء 1: 264 والخزانة 1: 120، واللسان (إمسى). (2) سورة الشعراء: آية 59. وسورة الدخان: آية 26